بدا وكأنه وهم . فقد كتب أودن الى اشروود عام ١٩٣٥ عن قصيدته التي اخذ منها الابيات السابقة يقول :

صفحاً عن كل شيء وعن كل وهم واهٍ

فجميع المفاهيم التي كانت تربط تطورنا

تلاشت الآن .

اضحى العالم الخارجي «أزمة وفزعا» ، أصبح الحب شراً، اذ كان بمقدور أشخاص مثل هتلر موسوليني استخدامه لتخدير الجماهير ، واستغلالها . فلم يعد الانسان خيراً بطبعه والمجتمع والعقل آثمان ، بل أصبح الانسان محايداً ، وحتى يصل الى الخير عليه أن يسيطر على ذاته وعلى المجتمع ، فالحرية تأتي ، كما يقول أودن ، عن طريق المعرفة الناشئة من السيطرة على البيئة ـ الأشياء ، الأحداث ، الموجودات . أي انها نتيجة العمل والارادة والوعي . لذلك باتت الحرية عبارة عن « اختيار ضروري » منسجم مع إدراك الفرد لدوره ولأهميته في بيئته . لكن الانسان وقع ضحية الاختيار الخاطىء . فعوضاً عن سيطرته هو على على بيئته ـ الآلة والفائدة ، ووسائل الانتاج ـ قامت هذه الأشياء بالسيطرة عليه . لذلك اصبح مستلباً غريباً عن جوهره .

واعتماداً على هذا الواقع لم تعد الحرب وعمليات الغزو